مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (03) ديسمبر 2022 ص ص 278-304

المعلم والتربية البيئية في منهاج التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية لعينة من معلمي الطور الابتدائي

Teacher And Environmental Education In The Primary Education Curriculum
A Field Study Of A Sample Of Primary School Teachers

صبرينة بايود*

بايود صبرينة جامعة اكلي محند اولحاج بويرة (الجزائر).

البريد الالكتروني: bayoudsabrina@yahoo.fr

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/06/09	2022/09/10	2022/12/01

الملخص: يهدف هذا البحث معرفة وسائل المعلم التعليمية والعلمية لتلقين المعلومة البيئية للمتعلم. باستخدام المنهج الوصفي، وتطبيق استمارة بحث على عينة قصدية مكونة من25 معلم، وأسفرت النتائج أن الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس أخذ شكلا نظريا، مع نقص في التكوين والوسائل التعليمية، لهذا نقترح إعادة النظر في تصميم منهاج التعليم الابتدائي بإدراج مواضيع المشكلات البيئية من منظور شمولي متكامل الأبعاد.

***الكلمات المفتاحية**: المعلم، التربية البيئية، منهاج التعليم الابتدائي*

Abstract: This research aims to know the educational and scientific methods of the teacher to indoctrinate the learner's environmental information. Using the descriptive approach, and applying a research form to an intentional sample of 25 teachers, the results showed that the interest in environmental education in schools took a theoretical form, with a lack of training and teaching aids dimensions.

***Keywords**: teacher, environmental education, primary education curriculum*

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

الجزائر من بين الدول التي أعطت أهمية للتربية البيئية في التعليم الإبتدائي ويتضح هذا من التعديلات والإصلاحات التي قامت بها المنظومة التربوية حيث تم دمج مواضيع متعلقة بالبيئة في المواد الدراسية وإدراج بعض الأنشطة المدرسية اللاصفية لتدعيم هذه المواد فخصصت الحقيبة البيئية للتلاميذ، وبرنامج إنشاء النادي الأخضر الموجه لجميع الفئات المتواجدين داخل المدرسة، كل ذلك في إطار التربية البيئية، التي أقرتها كل من وزارتي التربية الوطنية وتهيئة الإقليم والبيئة بمشاركة مربين ومختصين وتضافر هذه الجهود يعكس أهمية التربية البيئية في حماية البيئة والحفاظ على مواردها لهذت جاءت هذه الدراسة لتبين دور المعلم في مساعدة المتعلم لاستعاب محتوى الدروس الحاملة لمضامين التربية البيئية في المقرر الدراسي ،والأخذ بوجهات نظر المعلمين حول البرامج المخصصة للتربية البيئية وطرق تدريسها للمستوى الابتدائي والنتائج المتوصل إليها ، وقد تم تبني هذا المستوى باعتباره المرحلة التي يتم فيها تكوين المتعلم وهي بمثابة القاعدة الأساسية لمراحل التعليم القادمة.

1. إشكالية الدراسة

إن علاقة الإنسان بالبيئة تعود إلى الأزل، ويمكن للمتتبع لمسار تطورها أن يلاحظ مدى التغير والتباين الذي آلت إليه هذه العلاقة عبر مراحل التطور البشري منذ بدأت الحياة على سطح الأرض، ومنذ نشوء مجتمعات الصيد مروراً بالمجتمعات الزراعية وانتهاءً بالمجتمعات المعاصرة (السقاف،1999، صفحة16)، وأمام تفاقم حدة المشكلات البيئية وأثارها المتعددة على الإنسان والحيوان والنبات، واتضاح المسؤولية الرئيسية والمباشرة للإنسان في إحداث الكثير منها، فإن أية محاولة لحلها قد تنبع من إدراك طبيعة العلاقة القائمة بين الإنسان وبيئته، ومواطن الخلل فيها ومحاولة ترشيدها وتعديلها (القاعود، 2000، صفحة 40)، وكمحاولة لحل للمشاكل المطروحة وحماية البيئة،

حرصت العديد من الدول ومن بينها الجزائر إدراج مواضيع حاملة لمحتوى للتربية البيئية في المنهاج التعليمي، كمبادرة لنشر الوعي البيئي وتعزيزه بين المتعلمين، تزامنا مع تزايد عدد الندوات والمؤتمرات التي دعت إلى ضرورة الاهتمام بتضمين قضايا البيئة والتربية البيئية في المناهج الدراسية بغية زيادة معرفة المتعلمين بكيفية التعامل مع البيئة،و توضيح العلاقة الوطيدة بين الإنسان وبيئته، حيث تقدم المناهج التعليمية مضمونا تعليميا مشحونا بمعلومات بيئية مطلوبة اجتماعيا، وهذا ما جعل الأخذ بالمدخل البيئي في تصميم المناهج الدراسية مطلبا مهما لتحقيق أهداف التربية البيئية وحمايتها." لأنها تعد الأداة ذات الأثر البعيد المدى في تنشئة الأفراد وإعداد الأجيال إعدادا تربوياً يتفق والقيم السائدة، ويؤصل لديهم قيم خلقية واجتماعية تدعوا إلى احترام البيئة (ربيع، 2009، صفحة 09)، فاستراتيجيات قضايا التربية البيئية في المناهج التعليمية تساعد على اكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية من أجل تجويد إطار الحياة، كما ترسخ في المتعلم منظومة من القيم التي تساعده على تشكيل سلوك بيئي منظم يسوي علاقته مع بيئته ويوجهها توجيها سليما .

ولهذا حرصت المنظومة التربوية في الجزائر" تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي "في إطار تنفيذ بنود برتوكول وزارة التربية الوطنية والمتعلق بإدراج ودعم التربية البيئية في المسار الدراسي وتنظيم نشاطات مكملة لها في المؤسسات التعليمية، ثم التوقيع على قرار وزاري مشترك يتضمن تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي وذلك في 21 ماي 2005 ،والجدير بالذكر هنا انه تم تزويد مديريات التربية بكل الوسائل والأدوات البيداغوجية المنجزة في هذا الميدان لتكون في متناول المربين والتلاميذ (منشور وزاري، المؤرخ في 19 جوان 2005)، وساهم في وضع هذا البرنامج مجموعة من المعلمين والخبراء، وكان الغرض منه إنشاء جيل واع بمشاكل البيئة، باعتبار المدرسة أهم مؤسسة اجتماعية التي لها دور فعال في تنشئة المتعلمين تنشئة بيئية وغرس فيهم حب البيئة وحثهم على المحافظة عليها، ويكون ذلك بتفعيل دور المعلم الذي يعد عاملا أساسيا في

إنجاح مبادئ التربية البيئية وتحقيق أهدافها بتلقين المحتوى التعليمي للمتعلمين باستخدام للوسائل التعليمية، و الأنشطة التربوية المختلفة ويوجهها لصالحهم،"ويعمل على فهم خصائصهم وحاجاتهم وميولاتهم، ومساعدتهم على تنمية قدراتهم. وهو بذلك" يعتبر الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي كله باعتباره العنصر الحيوي الذي يحتك بالتلميذ مباشرة، ويساهم في تعليم الأفراد القدرة على إنشاء علاقات إنسانية مع الآخرين (الحيلة، 2002 صفحة 26) .

إن المنهاج الدراسي هو همزة وصل بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال ما يقرره من خطط وطرق تدريس يتبعها المعلم أثناء قيامه بعمله حيث يسعى المنهاج إلى اختيار أحسن الطرق التدريسية والمواكبة للعصر من أجل ضمان نجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرسومة وإنشاء جيل متعلم بيئيا. ولذلك وجب توفير جميع الإمكانيات والوسائل التعليمية، وإعداد المعلم وتكوينه وتدريبه على استعمال الوسائل الحديثة ليكون متمكنا من تلقين محتوى التربية البيئية للمتعلم في المرحلة الابتدائية.

ومن خلال ما تطرقنا إليه يمكن طرح التساؤل الآتي:

-هل المعلم بالمرحلة الابتدائية يتوفر على الوسائل والإمكانيات التعليمية والعلمية التي تساهم في تلقين المعلومة البيئية للمتعلم لاستيعاب محتوى التربية البيئية ؟

2. فرضية الدراسة

- المعلم بالمرحلة الابتدائية يتوفر على الوسائل والإمكانيات التعليمية والعلمية التي تساهم في تلقين المعلومة البيئية للمتعلم لاستيعاب محتوى التربية البيئية.

3. أهمية الدراسة

تمكن أهمية الدراسة في التطرق إلى دور المعلم في تلقين المعلومة البيئية للمتعلم في المرحلة الابتدائية من خلال طرح بعض مواضيع قضايا البيئة كالتلوث البيئي، ومصادر التلوث، واستخدام الموارد البيئية، وحماية البيئة، على اعتبار أن هذه المرحلة

تعتبر القاعدة الأساسية في السلم التعليمي، ومن ثم فإن بناء شخصية المتعلم بناءا متوازنا وتلقينه قيم ومبادئ سلوك المحافظ على البيئة يبدأ من المراحل التعليمية المبكرة في حياته.

4.أهداف الدراسة:

إن الهدف المرجو من هذه الدراسة هو معرفة دور المعلمين ومجهوداتهم من اجل إيصال المعلومة البيئية وتعريف بمشكلاتها البيئية، والعراقيل المحاطة بهم التي تحد من إيصال المعلومة البيئية لدى المتعلمين. ومعرفة ما توفره المدرسة الابتدائية من الوسائل والإمكانيات التعليمية والعلمية التي تسهل عمل المعلم في تلقين المعلومة البيئية للمتعلم لاستيعاب محتوى التربية البيئية .

5. .تحديد مفاهيم الدراسة:

1.5 مفهوم البيئة: ويستخدم لفظ البيئة "Environnement" في اللغة الإنجليزية للدلالة على الظروف المحيطة التي تؤثر على النمو والتنمية، وتستخدم كذلك للتعبير عن الظروف الطبيعية مثل المواد، الأرض التي يعيش فيها الإنسان (العربية، 1999، صفحة 354)، فهي كل "ما يحيط بالإنسان من عوامل طبيعية أو كيميائية أو بيولوجية أو صناعية تؤثر في الإنسان ويؤثر فيها (الجميلي،1997، صفحة14)

يعرف أحمد شفيق السكري البيئة قائلا" هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات حرارة، ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين. (السكري، 2000، صفحة 25).

التعريف الإجرائي: البيئة هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيها.

2.5 التربية البيئية: يعرف" إبراهيم مطاوع بأنها: "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بحضارته وبمحيطه الحيوي الفيزيائي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ووفقا لمستوى معيشته (مطاوع، 2005، صفحة 15). فهي "جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف على العلاقات المعقدة بين الإنسان والبيئة بأبعادها الاجتماعية والثقافة الاقتصادية والبيولوجية والطبيعية مع محاول فهم هذه العلاقات حتى يكون المتعلم واعيا لمشكلات بيئته وقادر على اتخاذ قرار نحو صيانتها والإسهام في حل مشكلاتها من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ومجتمعه ثم للعالم ككل" (شلبي، 1984، صفحة 70) ‘فالتربية البيئية "فهي تعني الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في السلوك، كما يشير إثراء الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية جديدة تتلاءم مع تغيير النظم الثقافية (بوعناقة، دون سنة، صفحة 56) .

التعريف الإجرائي: والمقصود في هذه الدراسة بالتربية البيئية هي عملية تعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المتعلمين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها، ضمن مقررات تسعى لإعداد متعلم التعليم الابتدائي وتكوينه، من خلال توضيح المفاهيم وتعميق المبادئ والقيم والاتجاهات وتنمية مهارات لتوجيه سلوكه للتفاعل الناجح مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، حتى يكون واعيا بمشاكلها وقادرا على اتخاذ القرارات لحمايتها وحل مشاكلها واستغلال مواردها، من أجل تحسين نوعية الحياة.

3.5 المعلم: هو فرد يتلقى عنه الناس العلم، يتخذ من التعليم مهنة له (زيدان، 1980، صفحة 45)، فهو المصدر الرئيسي لنقل المحتوى التعليمي إلى التلاميذ وهو المستخدم الأول للوسائل التعليمية، وهو الذي يدير مختلف الأنشطة التربوية ويوجهها لصالح نمو التلميذ (علاء الدين واخرون، 2005 ، صفحة، 160-161). هو بذلك يعتبر الركيزة

الأساسية في الموقف التعليمي كله باعتباره العنصر الحيوي الذي يحتك بالتلميذ مباشرة، ويساهم في تعليم الأفراد القدرة على إنشاء علاقات إنسانية مع الآخرين (الحيلة، 2002 ،صفحة26)، فالمعلم ليس مجرد وسيلة لنقل المعارف، بل يتعداها إلى مساعدة التلاميذ على بناء شخصيا في جميع جوانبها العقلية والروحية والاجتماعية، وعلى التكيف مع البيئة المحيطة (الخميسي، 2005 ، صفحة 265).

التعريف الإجرائي: هو حلقة الوصل بين المتعلم وما يقدمه المعلم من مواد ومعارف، حيث أنه يمتلك مكانة مرموقة في المجتمع وهو يسعى دوما لبذل جهد كبير سواء كان جهد ذهني أو جسدي ليوصل ما هو مطلوب منه

4.5 المتعلم: يمثل أهم عناصر البيئة المدرسية، فهو مركز اهتمامها وهدف نشاطها (العبودي، 2003، صفحة 13)

5.5 المنهج: هو مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة (مدكور، 2001، صفحة 13).

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من الخطط والمواد والمقررات الدراسية التي يدرسها المتعلم من المعلم متخصص بالمادة.

6.5 الوسائل التعليمية: هي أدوات للتعلم تساعد في الحصول على خبرات منوعة لتحقيق غايات وأهداف وهي ليست بالمواد الثانوية أو الإضافية، وإنما هي من الناحية العملية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج المدرسي من مقررات دراسية، كعلوم، الرياضيات والمواد الاجتماعية واللغات، وغيرها من المقررات الدراسية (جابر، 2007، صفحة32).

التعريف الإجرائي: هي كل الأدوات التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم، وتوضيح المعاني والأفكار أو تدريب على المهارات أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة التي تنمي اتجاهاتهم وغرس القيم والثقافة البيئية المرغوب فيها والتي تعمل على نشر الوعي البيئي.

7.5 المدرسة: هي مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويلة وذلك نظرا لنقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إلى أن يتخرج إطارا كبيرا منها.

مادام للمدرسة وظائف تقوم بها، فإن هناك خصائص ومميزات تتميز وتتفرد بما عن غيرها من مؤسسات الاجتماعية وهي:

1.7.5 المدرسة بيئية تربوية موسعة: فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حين لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد و حشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكونات، العقل، الجسم، النفس والروح، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئية تربوية ينشأ فيه الفرد متزن الشخصية، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وماله من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه، كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم وتصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم في الوقت قصير ما بلغته البشرية عبر ألاف السنين (زعيمي، 2006 ، صفحة 41) .

2.7.5 المدرسة بيئية تربوية مبسطة: فهي تبسط التلاميذ المواد المعرفية، والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها وتتبع تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعلوم وأما المهارات فتشتق فيما من البسيط الذي تصله وتعمل على غرسها في الناشئة ليمثلوها سلوكا يعشونه ويقومون به.

3.7.1 المدرسة البيئية تنموية: فهي تحاول أن تصفي ما يعيق بالتلميذ من فساد وتخلق له الجو مشيعا بالفضيلة والتقوى والاستقامة.

4.7.5 المدرسة بيئة تربوية صاهره: فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها على بوتقة واحدة، حسب فلسفة المجتمع بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك

الاجتماعي، القائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخر، وتفسح لهم مجال التواصل والتشابه فيما بينهم (ناصر، د.ت، صفحة74).

- التعريف الإجرائي: تعتبر المدرسة المرحلة الأولى التي يدخل إليها المتعلم للتعلم، وهي مرحلة إلزامية، حيث على كافة المتعلمين ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، كما تعتبر من أهم المراحل في حياة المتعلمين.

06. طرق وأساليب إدماج التربية البيئية في التعليم الابتدائي الجزائري:

نتيجة للتطور الحاصل في جميع جوانب الحياة المختلفة، وفي العوامل البيئية وجب على المؤسسات التربوية مواكبة هذا التطور وإيجاد الطرق والأساليب التي تعمل من خلالها على إعداد جيل قادر وفعال ومساهم في دفع عجلة التطور إلى الأمام، ولقد قامت مؤسسات التعليم الجزائرية بتبني العديد من الاستراتيجيات لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي، والتي تسعى من خلالها إلى إحداث التغيير في سلوك المتعلم، والعمل على غرس روح المسؤولية تجاه عناصر البيئة. ومن الطرائق التي تبنتها الجزائر كوسيلة لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي: طريقة المشروع، وطريقة حل المشكلات، وطريقة التكوين البيئي، وسنقوم بشرحها فيما يلي:

1.6. طريقة المشروع: انطلاقا من الأهداف الحديثة للتربية، والتي أصبح فيها التلميذ يشكل محور العملية التربوية من حيث العمل على إكسابه المعارف والمهارات والعمل على تطوير قدراته وتوجيه سلوكه، فإن لطريقة لمشروع الدور الهام في العمل على تحقيق ذلك، باعتبارها تمثل نشاطا أو تجربة يقوم بها التلميذ بشكل فردي أو جماعي (يوسف، 2005، صفحة 109)،لأنها تحاول إيجاد الروح العلمية والنقدية لديه من أجل تنمية ذكائه وصقل شخصيته، ويتم ذلك عبر إتاحة الفرصة له للتعبير عن قدراته وتوظيفها والمشروع هو أفضل إطار تحقيق ذلك، ويرجع أصل المشروع إلى الفلسفة التوعوية التي ترتكز مبدأ التربية فيها على الطفل والبيئة الطبيعية والمجتمع والتفاعلات

التي تتم بينهم. إن النفعية وبيداغوجيا المشروع هما أساس التعليم المميز بالعمل حيث يوضع الطفل في مواقف متصارعة تمكنه من التفكير والبرهنة للوصول إلى التعلم بجهده الخاص، ويتطلب ذلك جعله في وضعية حقيقية للتجربة وفي نشاط مستمر يرغب فيه، وتتضمن الوضعية مشكلا حقيقيا ليكون مشوقا وحافزا ومثير الاهتمام حتى يصل إلى نتائج حسنة ترضي ميوله ،وقد تم تحديد خمس مراحل أساسية للمشروع وهي:

(إعداد للمشروع، هيكلة المشروع، انطلاق المشروع، عرض النتائج، التقييم) (الوطنية، صفحة17).

2.6. طريقة حل المشكلات: وهي طريقة تعليمية لدراسة المشكلات البيئية وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة، وتقوم أساسا على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه من المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية:

1.2.6.الشعور بالمشكلة(الظاهرة المدروسة):وفيها يتم تحديد المشكلة، وبيان الأنظمة البيئية المؤثرة فيها، وتقديم آثارها وأسبابها، بالإضافة إلى تقديم أثرها مستقبلا.

2.2.6.التفسير والتخطيط: ويتم اقتراحا لحلول البديلة وتحديد الإمكانات والفرص المتاحة وتخطيط إستراتيجية عمل.

3.2.6 التنفيذ: من خلال ترتيب الأولويات وتثقيف التلاميذ، وتوزيع الأدوار والأعمال.

.4.2.6التقويم :ويتم تقييم النتائج المتوصل إليها مع توثيق الخبرات والاحتفاظ بها

3.6. طريقة التكوين البيئي.

العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة دائمة، فالإنسان هو نتاج تفاعلاته المختلفة مع بيئته، فهو من جهة يلاحظ البيئة ويفسرها بموضوعية اعتمادا على قواعد معرفية مشتركة كأن يفسر نظاما بيئيا غابيا، ومن جهة أخرى يتعامل مع البيئة بنظرة ذاتية فيكون معرفة حدسية وعاطفية، فالغابة قد يراها منظرا للإعجاب أو مكانا للضياع، فالتكوين البيئي هو التكوين

الذي نتلقاه من البيئة التي تحيط بنا ويبدأ مع نشوء العلاقات المتعددة للإنسان مع بيئته، فبيداغوجية التكوين البيئي تعمل بالتناوب:

- تناوب بين الطرائق الموضوعية والطرائق الذاتية.
- تناوب بين الطرائق الفكرية والطرائق التخيلية.
- تناوب بين بناء المعارف وفسح اللعب (الوطنية، 2002، صفحة 18)

7. الإجراءات المنهجية المتخذة في البحث: يعد تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة و خصوصا في الدراسات الاجتماعية تدعيما لربط جميع جوانب البحث من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة و موضوعية في سبيل الإجابة على التساؤلات المطروحة ،من خلال جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها و ترتيبها و قياسها و تحليلها من أجل استخلاص نتائجها و الوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة (زرواتي، 2002، ص 119).

1.7 منهج البحث: يعتبر المنهج الركيزة الأساسية لأي بحث أو دراسة خاصة في العلوم الاجتماعية ويتوقف الاختيار كليا على طبيعة الموضوع المختار للدراسة، فهي "المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب التي تتم بعرض وتحديد طبيعة وأسس وأصول ما تم دراسته (النمري، 1998، صفحة 17). وقد تم تبني في هذه الدراسة. المنهج الوصفي، باعتباره المنهج الذي يتناسب مع الطرح الإشكالي لدراسة مفاده" هل للمعلم كفاءة علمية تؤهله بتلقين المعلومة البيئية للمتعلم لاستيعاب محتوى التربية البيئية؟ حيث تم تبني عينة تتكون من (25) معلم ومعلمة من ثلاث إبتدائيات لولاية البويرة، حيث عمدنا وصف وتحليل لكل المعطيات التي يمكننا تجميعها من ميدان الدراسة، فهي عملية تحليلية لكل المعطيات التي يمكن تجميعها من الميدان بأدوات وطرق كمية وكيفية، تساعد على فهم الظاهرة، وواقعها، فالمنهج الوصفي يهدف إلى جمع بيانات

كافية ودقيقة عن موضوع الدراسة. ثم تحليل هذه البيانات بطريقة موضوعية حتى تكون البيانات دقيقة وذات مصداقية، وبعدها قمنا بتحليل هذه البيانات بطريقة موضوعية.

2.7. **تقنيات جمع البيانات:**

من بينها:

1.2.7 الملاحظة: تعتبر من أدوات البحث الاجتماعي الأكثر تداولا والأكثر صعوبة لأنها تعتمد على حواس الباحث وقدرته على تفسير ما لاحظه وترجمته إلى عبارات ذات دلالات ولقد اعتمدنا على "الملاحظة البسيطة والتي بواسطتها تتم مشاهدة الظواهر كما يحدث تلقائيا دون إخضاعها لأي نوع من الضبط العلمي، ولا يلجأ الباحث فيها لاستخدام آلات وأدوات دقيقة للقياس أو وسائل التأكد من دقة الملاحظة وموضوعها (غربي، 2006، صفحة 112، 113). وقد تم تبني الملاحظة في هذه الدراسة من خلال المشاركة في حصة تدريسية بحضور مستشارة التربية للمستوى السنة الرابعة ابتدائي، حيث قمنا بالاستماع وتسجيل الملاحظات من حيث طريقة تناول المواضيع البيئية وشرحها وتبسيطها للمتعلم، وملاحظة طريقة استجابة المتعلم وتفاعله مع الدرس، وكانت لنا مقابلة مع بعض المعلمين في فترة الاستراحة التي حاولنا من خلالها تسجيل آرائهم حول طبيعة المواضيع البيئية التي يحتويها المنهاج الدراسي من حيث التبسيط والتعقيد، والوسائل المعتمدة في تدريس المادة البيئية، ومدى استيعابها من طرف المتعلم.

2.2.7 استمارة: تعد الأداة التي بواسطتها يتمكن الباحث من الحصول على معلومات واقعية وصادقة يمكن تحليلها تبعا لهدف الدراسة ومن مميزاتها ربح الوقت، اقتصار الجهد وقدرة إيصالها لأعداد كبيرة من الأشخاص. يصعب الوصول إليهم. (محمود، 1995، صفحة 56). وفي هذه الدراسة فقد تم توزيع الاستمارة بالمقابلة على جموع المعلمين الطور الابتدائي، حيث تمت المقابلة بمساعدة مستشارة التوجيه التابعة للابتدائيات التي شملتها الدراسة التي التمسنا منها الحضور لتمرير الاستمارة وتوزيعها على المعلمين

وتسهيل الدخول إلى المؤسسة التربوية، هذه العملية سمحت لنا بربح الوقت و أيضا ضمان إجابة المبحوثين بالطريقة المثلى التي تخدم الدراسة، وهذا ما يبرهن استرجاع جميع الاستمارات الموزعة على المبحوثين والقابلة لدراسة، وطبقت هذه الطريقة على ثلاث مدارس ابتدائية تقع وسط ولاية البويرة، حيث تم بناء (20 سؤال) موزعة على محورين، المحور الأول اشتمل على البيانات العامة، أما المحور الثاني أسئلة محتواها عن الطرق والأساليب وكفاءة وفاعلية المعلم في تلقين المعلومة البيئية للمتعلم وتطبيقه أنشطة التربية البيئية.

8. مجالات الدراسة : يرتبط البحث العلمي ارتباطا ووثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل فرد لبلوغ الأهداف المتوخاة من دراسته ،وتضفي صحة الطريقة المستخدمة على هذه الدراسة طابع الجديّة بإعطاء تفسيرات صادقة و معبرة عن الواقع (محمود، 1995، ص22).

8. 1 المجال المكاني : تمثل المجال المكاني في ابتدائيات مدينة البويرة تم اختياره بحكم معرفة مسبقة بمستشارة التوجيه التي تتعامل معهم، لأنه مكان تواجدها وعملها، وسهلت للباحثة الدخول الى المؤسسة التربوية وتوزيع الاستبيان على معلميها. ومن هنا نستعرض المدارس التي شملتها الدراسة:

*مدرسة بشلاوي سعيد تقع وسط المدينة تأسست 1999، يدرس بها 20 معلم به 15 قسم

*مدرسة قندوز اعمر تقع وسط المدينة تأسست 1988 ، يدرس بها 15 معلم به 15 قسم

*مدرسة دموش محمد تقع وسط المدينة تأسست 1990 ، يدرس بها 22 معلم

2.8 المجال الزّمني: الحدود الزمنية لهذه الدراسة استغرقت حوالي ثلاثة أشهر لسنة الدراسية (2020م/2021)، بين الدراسة الاستطلاعية والتواصل مع المعلمين وتوزيع الاستمارة، وجمعها وتبويبها، وتحليلها واستخلاص النتائج.

3.8. المجال البشري: وفي هذه الدراسة ينحصر المجال البشري في فئة معلمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي الموزعين على 03 مدارس بولاية البويرة مدرسة بشلاوي سعيد

وزعت فيها (09) استمارات، مدرسة قندوز اعمر وزعت فيها (05) استمارات، أما مدرسة دموش محمد وزعت فيها (11) استمارة.

9. العينة ومواصفاتها.

9. 1 العينة: تعتبر من الأسس المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لأن طبيعة الدراسة تستلزم ذلك، ونحن اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية، حيث احتوت دراستنا مجموعة من معلمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي الموزعين على 03 مدارس بولاية البويرة، وقمنا بتمريرها بمساعدة مستشارة التوجيه كوسيط لتسهيل الولوج إلى المؤسسة التربوية لملئها من طرف المعلمين الذي قدر عددهم بـــ(25 معلم) وقد وقع اختيارنا على هذا المستويين نتيجة لعدة اعتبارات أهمها التطور التعليمي للمتعلم واستيعابه أكثر لمحتوى الدروس منذ بداية مشواره الدراسي ومشاركته في النادي الأخضر، وأيضا المحتوى البيئي في الكتب والمنهاج الدراسي نجده متنوع وحاضر في المستوى الرابع والخامس ابتدائي.

2.9 جداول الخصائص العامة لتعريف بالعينة:

تشكل البيانات الشخصية تلك خلفية المرجعية التي ننطلق منها لتفسير العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة، وهي الإطار المرجعي لأية دراسة ميدانية، بحيث تعطينا نظرة شاملة وصورة واقعية عن مجتمع البحث بمختلف خصائصه وهذا ما يساعد على تحليل البيانات الميدانية وربطها بالإطار النظري للدراسة.

واستنادا إلى الملاحظات والبيانات المأخوذة من الاستمارة يمكن إجمال خصائص عينة الدراسة في الخطوات التالية:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس.

الجنس / العينة	التكرار	النسبة %
ذكر	11	%44
أنثى	14	% 56
المجموع	25	%100

يمثل هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب الجنس، حيث نجد أكبر نسبة من المصرحين من إناث بنسبة تقدر ب (56 %)، وبنسبة (44%) هم من الذكور.

من خلال توزيع النتائج التي نلاحظ أنها ترتفع لدى الإناث مقارنة بالذكور، يمكن تفسير ذلك بالإقبال الكبير للإناث على مهنة التعليم.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع افراد العينة حسب الفئة العمرية.

العينة / الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
[أقل من 30 سنة]	04	%16
[30 – 40سنة]	07	%28
[41 – 50 سنة]	11	%44
[51 سنة فأكثر]	03	%12
المجموع	25	%100

يمثل هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب السن، حيث نجد أكبر نسبة من المصرحين للفئة العمرية تتراوح بين **[41 – 50 سنة]** بنسبة تقدر ب (44%)، لتليها نسبة (28%) للفئة العمرية **[30 – 40سنة]**، ثم نجد الفئة العمرية **[أقل من 30 سنة]** تقدر بـــ(16%)، لتليها نسبة (12%) كأقل نسبة للفئة العمرية **[51 سنة فأكثر]**.

الجدول رقم(03): يوضح الجنس والفئات العمرية.

الجنس / الفئات العمرية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	%النسبة	التكرار	%النسبة
[أقل من 30 سنة]	01	9.09%	02	14.28%	04	16%
[30 – 40سنة]	03	27.27%	04	28.57%	07	28%
[41 – 50 سنة]	05	45.45%	06	42.85%	11	44%
[51 سنة فأكثر]	02	18.18%	02	%14.28	03	12%
المجموع	11	100%	14	100%	25	100%

يبين الجدول أعلاه أن هناك فرق بين جنس المبحوثين حيث كانت فئة الإناث أكبر من فئة الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالرجوع إلى طبيعة العمل وهو التعليم، إذا عادة ما تقبل الإناث على هذه المهنة أكثر من غيرها لذلك نجد عدد النساء أكثر من الذكور.

كما نلاحظ أن نسبة (44%) من أفراد العينة يندرجون ضمن فئة العمرية من [41 – 50 سنة] ونجد أن الفئة أكبر حجما عند كلا الجنسين حيث نسبة الذكور ب (45.45%) أما نسبة الإناث. (42.85%)

وفي حين أن (28%) تتدرج بين [30 – 40سنة]، ونسبة (12%) ينتمون إلى فئة [51 سنة فأكثر]، أما باقي المبحوثين في فئة [أقل من 30 سنة]، وقدرت نسبتهم ب (16%) ويكون تفسير ارتفاع نسبة الفئة العمرية من [41 – 50 سنة] إلى استمرار المعلمين القدامى في مهنة.

الجدول رقم(04): يوضح مكان تكوين المعلمين وتخرجهم

العينة / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
المعهد التكنولوجي للتربية	09	%36
الجامعة	08	%32
المدرسة العليا للأساتذة	08	%32
المجموع	25	%100

يشير الجدول أعلاه المتعلق بالمكان الذي تكون فيه المبحوث أن أغلبية المعلمين تكونوا بالمعهد التكنولوجي للتربية بنسبة (36%) كأعلى نسبة لتليها نسبة (32%) جاءت مناصفة بين المبحوثين الذين اقروا بأنهم خريجو الجامعة والمدرسة العليا للأساتذة.

من خلال ما سبق يمكن لقول أن أغلبية الدراسات تؤكد على أهمية التكوين البيئي للمعلم لان أكثر المناهج تطورا وأقدرها على تحقيق التربية البيئية في جميع التخصصات ستفشل إذا كلف بتدريسها معلمون ينقصهم الوعي والقيم الايجابية اتجاه البيئة، وقد" أثبتت العديد من الدراسات أن معظم المعلمين تنقصهم الثقافة البيئية اللازمة ولهذا فان إعداد المعلم وتدريبه:من خلال التدريب أثناء الخدمة يكتسب المهارات اللازمة للقيام بفعل التدريس وتعلم استراتيجيات التعليم، ومعرفة أصول التربية وطرق التدريس ومواكبة التغيرات المختلفة (البياش، بدون سنة، صفحة90)

10. تحليل نتائج فرضية الدراسة

للمعلم كفاءة علمية تؤهله بتلقين المعلومة البيئية وتدريسها للمتعلم لاستيعاب محتوى التربية البيئية.

الجدول رقم (06): يوضح مدى صعوبة تدريس المعلم مواضيع التربية البيئية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
هناك صعوبة	13	52%
لا توجد صعوبة	12	%48
المجموع	25	%100

من خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدول تبين أن (52%) من الإجابات أكدوا أنهم وجدوا صعوبة في التدريس مواضيع التربية البيئية وقد أرجعوا السبب الأول إلى عدم تكوينهم في هذا المجال، بينما (48 %) من المبحوثين من لم يجد أي صعوبة وهذا راجع لاطلاعهم على مواضيع البيئة وهناك من تلقى تكوينا حول التربية البيئية فالتكوين يلعب دورا هاما في تزويد المعلم بالخبرات والمعلومات الخاصة حول البيئة. ولقد جاء في إجابة بعض المبحوثين أن مصطلح البيئة وماله صلة بها لم يتبلور بعد في ذهن المتعلم مما يفسر أنه حديث العهد بها ولم يتعود عليها لأنه يقل تداولها في الوسط

الذي يعيش فيه، لقد بين هذا الجدول أن إعداد المعلم له دور وتأثير على تطبيق التربية البيئية فعدم تكوين جعله يجد صعوبة في تدريس مواضيع البيئة.

الجدول رقم (07): يوضح مدى توفر المعلم على الوسائل التعليمية لتنفيذ الانشطة البيئية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم تتوفر	22	%88
لا تتوفر	03	%12
المجموع	25	%100

من خلال الجدول يتبين لنا غالبية المبحوثين أكدوا على توفر الوسائل لتعليمية لتلقين الأنشطة البيئية للمتعلمين بنسبة (88%) مقابل (12%) الذين أكدوا عكس ذلك.

ومن هنا يمكن القول أن الوسائل التعليمية لها أهمية في إنجاح العملية التربوية فيما يخص الأنشطة البيئية التي تمارس داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها حيث أنها تجعل الموقف التعليمي الخاص بهذه الأنشطة أكثر تشويقا وجاذبية مما يؤدي إلى زيادة التفاعل بينهما وترسيخ جيد للمكتسبات بطريقة مباشرة مع بيئة المتعلم، هذا ما يسهل فهم العلاقة بينه وبين البيئة المحيطة به، وبالتالي من الضروري استخدام الوسائل التعليمية بطريقة صحيحة وبشكل مستمر لما لها من أهمية، على عكس انعدامها يؤدي إلى عدم فهم العلاقة الموجودة بين المتعلم وبيئته.

الجدول رقم(09): يوضح مدى تطبيق المعلم للأنشطة الخاصة بالتربية البيئية في الصف

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم تطبق	02	%08
لا تطبق	23	%92
المجموع	25	%100

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذا الجدول فإن نسبة (92%) تكشف أن التربية البيئية في المدرسة لا تطبق، مقابل (08%) أكدوا تطبيقها فكانت إجابتهم ب" نعم".

ومحاولة منا معرفة الأسباب التي تؤدي بالمعلم عدم تطبيق لهذه الأنشطة، فبرروا موقفهم هذا بضيق الوقت وكثافة المقرر الدراسي، وارتفاع عدد المتعلمين في صف الواحد مما حالا دون تطبيق الأنشطة البيئية في الصف الدراسي.

الجدول رقم (10): يوضح مدى أهمية الوقت للمعلم في العملية التعليمية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم مهم	19	%76
لا ليس مهم	06	%24
المجموع	25	%100

يشير الجدول أعلاه إلى أن (76%) أنه نسبة من المستجوبين يؤيدون فكرة الوقت على أنه العامل المهم في العملية التعليمية مقابل **(**24%**)** من المستجوبين الذين صرحوا أن الوقت ليس عامل أساسي في العملية التربوية.

وعليه نستنتج من خلال القراءة التحليلية أن الوقت عامل أساسي في العملية التربوية والمعلم يسير وفق برنامج زمني محدد حيث أن لكل موضوع وحدة تعليمية لها فترة زمنية معينة، وعلى المعلم أن يتم فيها ما هو مقرر في المنهاج الدراسي، لهذا معظم المعلمين صرحوا أن الوقت المخصص لمواضيع التربية البيئية غير كاف وأنهم يمرون مرور الكرام على بعض المواضيع، لضيق الوقت هذا ما يعيق توصيل الفكرة للمتعلم كما أن البعض يبررون ذلك بصغر سن المتعلمين وبالتالي لا تحتاج المواضيع للتوسيع والتماطل.

الجدول رقم (11): يوضح مدى توفير المدرسة الوسائل المطلوبة للمعلم لتدريس التربية البيئية

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم توفر	07	%28
لا توفر	18	%72
المجموع	25	%100

من خلال النتائج الإحصائية لنتائج الجدول الذي يوضح مدى توفير المدرسة الوسائل المطلوبة للمعلم لتدريس التربية البيئية، فنلاحظ أعلى نسبة (72%) تؤكد افتقار المؤسسات الابتدائية للوسائل المطلوبة مقابل نسبة (28%) أكدوا توفرها عليها.

وعليه يمكن القول أن معظم المدارس الجزائرية تفتقر إلى الوسائل مما يؤثر سلبا في جودة تدريس المواضيع البيئية بغرض تحقيق أهداف التربية البيئية والتي تعمل على توضيح علاقة الإنسان بالبيئة ونشر الوعي البيئي، وهذا النقص في الوسائل سينعكس سلبا على تنفيذ المشروع البيئي الذي وضعته كل من وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة على تحقيق أهدافه.

الجدول رقم (12): يوضح مدى تنظيم المدرسة محاضرات وندوات متعلقة بالبيئة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم تنظم	08	%32
لا تنظم	17	%68
المجموع	25	%100

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذا الجدول فإن نسبة (68%) من المبحوثين تؤكد بعدم تنظيم المدرسة للمحاضرات وندوات التي يكون محتواها عن البيئة مقابل (32%) عكس ذلك.

إن الأنشطة البيئية التي تنظم من طرف المدارس كالمحاضرات حول البيئة، الاحتفال باليوم العالمي للبيئة أو التغذية الصحية أو الشجرة أو الماء، وأثناء مقابلتنا صرح بعض المبحوثين أنهم يجهلون تواريخ المناسبات البيئية وقد ورد في الكتب المدرسية خاصة بالتلاميذ بضرورة إحياء لمثل هذه المناسبات كما ورد في كتاب التربية المدنية صفحة (96) حيث يقترح القيام بنشاطات لإحياء اليوم العالمي للبيئة الموافق لـــ(05) جوان، اقروا بأن مدرسهم قامت بتنظيم ندوات حول البيئة حيث استضافوا رؤساء جمعيات لإلقاء محاضرات يدور محتواها حول معلومات عن البيئة ومشاكلها الحديثة وكذلك نصائح وإرشادات لحمايتها من الأخطار، وقد ساهم بعض المعلمين في هذه الندوات وإلقاء بعض المحاضرات.

الجدول رقم (13): يوضح مدى تأطير المدرسة لرحلات أو خرجات ميدانية لدراسة البيئة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%20
لا	20	%80
المجموع	25	%100

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذا الجدول بالنظر إلى البيانات الرقمية الواردة في الجدول تبين نسبة (20%) من إجمالي أفراد العينة قاموا بخرجات أو رحلات ميدانية لدراسة البيئة، أما نسبة (80%) نفوا أنهم قاموا برحلات دراسية للبيئة على الرغم أن للرحلات دور كبير في ترسيخ الدروس لدى المتعلم والسبب عدم القيام بالخرجات الميدانية راجع إلى عدم توفر الإمكانيات المادية، وفي هذا الشأن صرح المعلمون أنهم على علم بقيمة التدريس بالممارسة المباشرة والاحتكاك بأرض الواقع وانعكاساته الإيجابية على العملية التعلمية حيث تساعد التلاميذ على الاستيعاب الجيد وكسب الوقت إلا أنه ليس من السهل الخروج بالتلاميذ دون الحصول على التصريح حتى وإن كان أمام المدرسة.

الجدول رقم (14): يوضح مدى قيام المدرسة بتنظيم حملات تشجير.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%40
لا	15	%60
المجموع	25	%100

بالنظر إلى البيانات الرقمية الواردة في الجدول تبين نسبة (60%) من إجمالي أفراد العينة قروا بعدم تنظيم لحملات التشجير مقابل (40%) أكدوا قيامهم ذلك. ومعظمها كانت داخل المدرسة أي أن المتعلمين لم يخرجوا عن إطار المدرسة، لأن ذلك حسب قول المعلمين يتطلب تصريح من مديرية التربية وهذا أمر صعب يتطلب وقت طويل ومسؤولية لحماية المتعلمين. ومن خلال الاطلاع على المنشورات الوزارية نلاحظ تأكيدها إحياء مثل هذه

المناسبات من اجل تعزيزها في أوساط المتعلمين. إلا أن هذا يعكس حقيقة وواقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية وعدم تطبيق لأنشطتها البيئية.

1.10 استنتاج فرضية الدراسة

بعد عرض نتائج الدراسة على ضوء فرضيته اتضح بأن التربية البيئية لازالت مهملة ولا تكتسي أهمية بالغة ولم تحتل بعد مكانتها التي يفترض أن تكون عليها، إذ أن المدارس الابتدائية لا تتوفر على الوسائل التعليمية اللازمة، والمعلم لا يتم إعداده، الأمر الذي يحول دون تطبيق الأنشطة المدرسية وتحقيق أهداف التربية البيئية وعلى ضوء صدق وصحة الفرضيات الجزئية، فإن الفرضية العامة للدراسة تحققت إلى حد بعيد، حيث أسفرت النتائج على أن مشروع البيئي المشترك بين وزارة التربية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة المتعلق بالتربية البيئية من أجل التنمية المستدامة والذي خصص الحقيبة البيئية والنادي الأخضر لم يطبق، كما أن الأنشطة المدرسية لا تمارس خاصة اللاصفية فيها، وهذا راجع لغياب تكوين المعلمين وعدم توفير الوسائل التعليمية اللازمة، ومن ثم يمكن القول أن الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس الابتدائية أخذ شكلا نظريا أكثر منه علميا، لأن برامجها المدرسية - المواد الدراسية - لم تراعي الوضع البيئي بها، فكانت مجرد مواضيع سطحية لم تتعمق، حيث ركزت على مشكلة التلوث دون غيرها، مع أن بلادنا تشهد أزمات بيئية عديدة كالتصحر والفيضانات ومشكلة ازدحام المدن، والفقر وغيرها فكان الأجدر بها أن تتناول مواضيع من الواقع المعاش حتى يستطيع المتعلم التجاوب معها وإيجاد الحلول لها، زد على ذلك أن التوقيت المخصص لهذه مواضيع غير كاف.

كما تبين أن المعلمين لم يخضعوا لأي تكوين في مجال التربية البيئية، وأن غياب إعدادهم وتكوينهم له تأثير على تطبيق التربية البيئية.

واتضح أن أغلبيتهم - المعلمين - ليست لديهم فكرة عن أهداف واستراتيجيات التربية البيئية، الأمر الذي أدى إلى صعوبة تدريس مواضيع وعرقلة تطبيقها، في حين أن جنسهم وأقدميتهم في ميدان مهنة التدريس لا يؤثر على تنفيذها.

هذا وإضافة، أن المؤسسات التربوية -المدارس الابتدائية -لا تتوفر على الوسائل التعليمية لتحقيق أهداف التربية البيئية، كما أظهرت النتائج أن المتعلمين لا يقومون بأي دراسة حقلية أو خرجات ميدانية لدراسة البيئة، وأنهم لا يقومون بحملات التنظيف داخل المدرسة أو خارجها، ولا يحيون الأيام الوطنية والعالمية المتعلقة بها، وأن النوادي البيئية لا تنشط وسط المدارس، وهذا أكبر دليل على أن الأنشطة المدرسية اللاصفية ولا تطبق في المدارس الابتدائية.

ومن كل مسبق يمكن القول أن المعلم هو الفاعل الاجتماعي الذي تقوم عليه العملية التعلمية باعتباره العنصر الفعال فيها، لقدرته على الإبداع والتجديد بغرض تحقيق أهداف النظام التربوي ، وهذا ما يؤكده كيني على أن كفاءة المعلم الجيد في التدريس ينبغي أن تقاس بمدى قدرته على تأدية أدواره بنجاح (الأزرق، 2000، صفحة 04). انطلاقا من"فهم سلوك المتعلم، وإدراكه لمهنة التدريس كمهنة اجتماعية وأخلاقية وهو بذلك لا يكون مجرد ناقل للمعارف والمعلومات، بل يتعدى دوره إلى علاج بعض المشكلات السلوكية والانفعالية وتوجيهها توجيها سليما" (المشخص، بدون سنة، صفحة 335).

ومن أجل أن يتحقق هذا المطلب لا بد من القائمين على المنظومة التعليمية والتربوية أن تتكفل بالمعلم لتسهيل مهامه وذلك بتوفير جميع الوسائل لتحقيق أهدافه التعليمية وخاصة في يتعلق بتلقين المعلومة البيئية للمتعلم، فمن الضروري أن يكون المعلم له تكوينا بيئيا حتى يتمكن بدوره بتلقينها للمتعلم وخاصة أن اغلب الدراسات تؤكد على "أن أكثر المناهج تطورا وأقدرها على تحقيق التربية البيئية في جميع التخصصات ستفشل إذا كلف بتدريسها معلمون ينقصهم الوعي والقيم الايجابية اتجاه البيئة، وقد أثبتت العديد من

الدراسات أن معظم المعلمين تنقصهم الثقافة البيئية اللازمة (الشريف، 2005، صفحة 21)، وهذا أيضا ما أكدته العديد من الدراسات العربية التي بينت دور المعلم في العملية التعليمية، كدراسة احمد زكي صالح، ودراسة عزيز حنا احمد 1965، ركزت على أهمية دوره كموجه تربوي واجتماعي ونفسي، وعلى أهمية دوره في الجماعات المدرسية، وفي تخطيط عملية التعليم وتنفيذها (راشد، بدون سنة، صفحة 45).

وعليه فدور المعلم يتضمن "التزامات وأنماط من السلوك ترتبط بالأهداف التربوية، وتختلف باختلاف الأنظمة التعليمية والظروف البيئية والاجتماعية والثقافية (راشد، بدون سنة، صفحة 16)، فلهذا من الضروري أن يجد المعلم البدائل التعليمية من اجل تلقين المعلومة البيئية للمتعلم، كإثارة انتباههم من خلال حسن اختيار مواضيع تتلاءم وقدراتهم ومصدرها يكون مستمد من بيئتهم المحلية، وجعلها مواضيع تبنى عليها الدروس حصة التربية البيئية، وتكلل بتنظيم زيارات ميدانية تكون قريبة من المدرسة تحت إشراف المعلم والطاقم المدرسي بتوفير جميع الوسائل المادية والبشرية لإنجاح العملية التعلمية، وإشراك المجتمع المدني المتخصصين بالبيئة وحمايتها بالتعاون مع الإدارة المدرسية.

11. خاتمة

بعد أن دق ناقوس خطر المشكلات البيئية وتعالت الأصوات بضرورة حماية البيئة، تسارعت المجتمعات لإيجاد حلول لهذه الأخطار، فخصصت أموال وشرعت قوانين للحفاظ عليها وعلى مواردها، لكن حسب رأي الباحثين والمختصين في هذا المجال هذه الجهود لن تأتي حصادها ما لم تساندها التربية البيئية، فكان لهذه الأخيرة الدورة الأكبر في حماية البيئة خاصة بالمدارس وفي السنوات الأولى من التعليم.

وهذا ما باشرت به كل من وزارتي التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة التي حرصت على تجسيد مشروع بيئي مدرسي من أجل حماية البيئة، فكان من أولويات هذا المشروع الاعتناء بالمعلم وإعداده ليكون قدوة ومثلا في مجال الممارسات البيئية

السليمة، والتأكيد على دوره الفعال في نجاح التربية البيئية وتحقيق أهدفها، وخصصت أدوات ووسائل تعليمية تساعده في إنجاز هذه العملية.

كما سطر المشروع أنشطة تنجز خارج الفصل الدراسي أي أنشطة اللاصفية وأكد على دورها تسهيل العملية التعليمية، ودعا المشروع كذلك إلى تضافر الجهود بين الفاعلين بالمدرسة الابتدائية من المعلمين والمتعلمين.

وفي الأخير، يمكن التأكيد أن للتربية البيئية دورا أساسيا في درء مشكلات البيئية وحلها، إذ يساهم في نشر الوعي البيئي وحماية البيئة وتعمل على توضيح علاقة الإنسان بالبيئة، لكنه من الواضح أن الجهود التربوية لن تجني ثمارها كاملة إذا بقيت متجاهلة لبعض العوامل الهامة كإعداد وتأطير المعلمين وتطبيق الأنشطة المدرسية الصفية وغير الصفية، وتوفير الوسائل التعليمية اللازمة لتحقيق أهداف التربية البيئية.

ومن هذا المنطلق تجدر الإشارة أنه عند وضع أي مشروع تربوي بيئي ينبغي إعطاء الأولوية لعملية إعداد وتكوين المعلمين وتوفير الوسائل التعليمية التي تساعد على السير الحسن للعملية التعليمية التربوية، والحرص على متابعة هذا المشروع إلى أن يحقق مبتغاه.

بناء على ما تم الوصول له من نتائج يمكن رصد بعض من الاقتراحات والتوصيات:

إعادة النظر في تصميم منهاج التعليم الابتدائي بإدراج موضوعات تتناول المشكلات البيئية من منظور شمولي متكامل الأبعاد. وتعزيز التعليمات بانتقاء نصوص من خلال إدراج موضوعات قضايا البيئة في كتب القراءة بطريقة مشوقة وذلك بإبراز المفاهيم والقضايا البيئية المحلية وربطها بالقضايا العالمية. دون أن نتناسى ضرورة الاهتمام بالتكوين البيئي للمعلمين أثناء الخدمة بغية تحسين الأداء في تقديم مواضيع التربية البيئية

المراجع

أحمد الكفائي علاء الدين واخرون. (2005). مهارات الاتصال والتفاعل في عملية التعليم والتعلم. ط2.: دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

الأزرق عبد الرحمان. (2000). علم النفس التربوي للمعلمين: دار الفكر العربي . لبنان

بوعناقة علي. (دون سنة). مدخل لعلم الإجتماع التربية . الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة.

الجميلي السيد. (1997). الإسلام والبيئة دراسة علمية إسلامية طبية. (ط1). مركز الكتاب للنشر، القاهر

الخميسي سلامة. (2005). التربية والمدرسة والمعلم - قراءة اجتماعية ثقافية-. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الاسكندرية:

الدعليج. إبراهيم عبد العزيز. (2010). مناهج وطرق البحث العلمي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

دمغة محمد إبراهيم، رفيق البياش عبد الجبار. (بدون سنة). دور المعلم ومتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور التعليمي والتكنولوجي. الاسكندرية:

راشد علي. (بدون سنة). ختبار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية. القاهرة: دار الفكر العربي.

ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف: طرائق التدريس: منهج، أسلوب، وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع.

زعيمي مراد. (2006). مؤسسات التنشئة الإجتماعية .منشورات جامعة برج باجي مختار. عنابة

سرحان عبد المجيد.(1983) . المناهج المعاصرة :مكتبة الفلاح. الكويت

السكري أحمد شفيق. (2000). قاموس الخدمة الإجتماعية والخدمات الإجتماعية. القاهرة: دار المعرفة.

شروخ صلاح الدين (2003). منهجية البحث العلمي. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

شريف محمود الشريف. (مارس, 2005). ورشة عمل شبه اقليمية لتعزيز ادماج مفاهيم البيئة في برامج التعليم النظامي. مجلة اللجنة الوطنية القطريةللتربية، والثقافة والعلوم(العدد152)،

شلبي احمد إبراهيم .(1984) .البيئة والمناهج المدرسية .مؤسسة الخليج العربي ومطبعة مصر.

طعيمه رشيد،. (1987). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي. القاهرة.

عادل مشعان ربيع،(2009). التوعية البيئية، مكتب المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

عبد الله خطايبة وإبراهيم القاعود،(يناير،2000)،مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة الجامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المجلد الثاني عشر، العدد الأول

عبد الحميد محمد (1983) تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

العبودي رشيد حميد. (2003) لتعلم و الصحة النفسية.دار الهدى .عين مليلة

على محمد محمد، شكري عليا. (1986). علم الإجتماع والمنهج العلمي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة.

غربي علي. (2006). أبجديات المنهجية. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

كاظم أحمد خيري ، جابر عبد الحميد جابر. (2007). الوسائل التعليمية والمنهج. (ط 1) دار الفجر ،

مجمع اللغة العربية. (1999). المعجم الوجيز بدون طبعة.. مصر، القاهرة:

محمد الصباريني، وأحمد السقاف، (سبتمبر1999). المنحى العقائدي للتربية البيئية، مجلة البصائر، جامعة البتراء، الأردن، العدد2.

محمود الحيلة محمد (2002)، مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة، عمان.

مذكور علي أحمد، (2001) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي

مصطفى زيدان محمد، (1980) لكفاءة الانتاجية للمدرس، دار الشروق، المملكة العربية السعودية:

مطاوع إبراهيم. (2005). التربية البيئية. (ط 1) مصر، الازهر: الدار العالمية للنشر والتوزيع،.

منشور وزاري رقم1045 المؤرخ في 19جوان 2005،و الصادر عن وزارة البيئة مرفق بقرار مشترك 17ماي 2005و المتضمن تعميم التربية البيئية من أجل التنمية المستدمة

منصور، نعمان وعسان ذيب، النمري، (1998) البحث العلمي حرفه وفنه، دار الكندي، الأردن،

موريس، أنجرس: (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 2، دار القصبة، الجزائر،

ناصر إبراهيم. (بدون سنة). أسس التربية. (ط 5) ، دار عمان للنشر والتوزيع،.

نصر المشخص عبد العظيم. (بدون سنة). لانحرافات الاجتماعية(مشكلات و حلول): دار الهدى. لبنان

وزارة التربية الوطنية مركز الوطني للوثائق التربوية،(2002،)، الكتاب السنوي، الجزائر.